المحاضرة السابعة: اضطرابات النطق والكلام

يعد مجال اضطرابات النطق والكلام من المجالات التي حظيت باهتمام كبير في الآونة الأخيرة خاصة في الوطن العربي، ويرجع هذا الاهتمام إلى الحد من الآثار السلبية التي تخلفها اضطرابات النطق على الأطفال، والتي تحد من اندماجهم في المجتمع المحيط بهم – سواء في فترة الصغر أو الكبر– ، فالطفل يبدأ في اكتساب كلامه من المحيط الذي بعيش فيه و تأتي في طليعته " الأسرة"، و يبدأ في بناء رصيده اللغوي، لكن تعترض مرحلة بناء اللغة متغيرات وعوامل تؤثر على الاكتساب الصحيح بسبب وجود خلل على مستوى جهازه النطقي أو بتأثير من بيئته فيميل لسانه إلى الحذف أو الإضافة أو التأتاة ...الخ.

مفهومها:1-

تُعرّف اضطرابات النّطق بأنّها مشكلة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بالطريقة الصحيحة؛ إذ يمكن أن يحدث هذا الاضطراب الصوتي في الحروف المتحركة أو في الحروف الساكنة، و يمكن أن يشمل بعض الأصوات أو جميعها في أيّ موضع من الكلمة.

كما تعرّف: "اضطرابات تتمثّل في تأخر اكتساب الطفل لأصوات الكلام بالمعدل الذي يتناسب مع عمره الزمني و العقلي، ممّا يؤدي إلى سوء نطقه، أو إلى عيوب و تشوهات في أصوات الكلام، ومن تمّ صعوبة فهم الآخرين لكلامه.

2- أنواعها:

يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسية من عيوب النطق هي: الحذف والإبدال والتحريف ويوجد أيضاً نوع رابع من هذه الاضطرابات يميزه بعض الأخصائيين والباحثين عن الاضطرابات الاخرى ويطلقون عليه اضطراب الاضافة، فيما يلي نتناول هذه الأنواع الأربعة من عيوب النطق بشيء من التفصيل والايضاح.

أ- الحذف

في هذا النوع من عيوب النطق يحذف الطفل صوتاً ما من الأصوات التي تتضمنها الكلمة، ومن ثم ينطق جزءاً من الكلمة فقط، قد يشمل الحذف أصواتاً متعددة وبشكل ثابت يصبح كلام الطفل في هذه الحالة غير مفهوم على الاطلاق حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع اليه كالوالدين وغيرهم، تميل عيوب الحذف لأن تحدث لدى الأطفال الصغار بشكل أكثر شيوعاً مما هو ملاحظ بين الأطفال الأكبر سناً كذلك تميل هذه العيوب إلي الظهور في نطق الحروف الساكنة التي تقع في نهاية الكلمة أكثر مما تظهر في الحروف الساكنة في بداية الكلمة أو في وسطها.

ب- الإبدال

توجد أخطاء الابدال في النطق عندما يتم اصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه، على سبيل المثال قد يستبدل الطفل حرف (س) بحرف (ش) أو يستبدل حرف (ر) بحرف (و) مرة أخرى تبدو عيوب الابدال أكثر شيوعاً في كلام الأطفال صغار السن من الأطفال الأكبر سناً، هذا النوع من اضطراب النطق يؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما يحدث بشكل متكرر.

ج- التحريف

توجد أخطاء التحريف عندما يصدر الصوت بطريقة خاطئة، إلا أن الصوت الجديد يظل قريباً من الصوت المرغوب فيه، الأصوات المحرفة لا يمكن تمييزها أو مطابقتها مع الأصوات المحددة المعروفة في اللغة، لذلك لا تصنف من جانب معظم الاكلينيكيين على أنها عيوب إبداليه على سبيل المثال قد يصدر الصوت بشكل هافت نظراً لأن الهواء يأتي من المكان غير صحيح أو لأن اللسان لا يكون في الوضع الصحيح أثناء النطق يبدو أن عيوب تحريف النطق تنتشر بين الأطفال الأكبر سنا وبين الراشدين أكثر مما تنتشر بين صغار الأطفال.

د- الإضافة:

توجد عيوب الاضافة عندما ينطق الشخص الكلمة مع زيادة صوت ما أو مقطع ما إلى النطق الصحيح يعتبر هذا العيب على أي حال – أقل عيوب النطق انتشاراً.

3- أسبابها:

أ- **الأسباب العضوية:** وجود أي خلل في أعضاء النطق من حيث:

– عدم تطابق الأسنان. – كبر حجم اللسان.

– صغر حجم اللسان. – ربط اللسان.

– وجود مشكلة في سقف الحنك – شق الشفاه (الشفاه الأرنبية) .

– تضخم اللوزتين – وجود لحمية بالأنف تسبب الخنف.

ب- العوامل السمعية: مهمة جداً لذلك لابد من توفر السمع السليم للأصوات اللغوية، وأي ضعف سمعي يؤدي إلى صعوبات في النطق.

ج- التعلم الخاطئ: سواء في البيت أو المدرسة أو البيئة ومنها

-عدم التوافق العاطفي – عدم التشجيع – القلق والإحباط في عملية الكلام – تقبل الأسرة لكلام الطفل الخاطئ.

د- أسباب تتعلق بمرحلة الإرسال(ممارسة الكلام):

مثل: إصابة الجهاز التنفسي بنزلات برد حيث الكحة وسرعة التنفس، مما يجعل الكلام متقطعاً ومضطرباً-

ـ إصابة الجهاز الصوتي في حالة العيوب الخلقية في الحنجرة.

ـ إصابة أجهزة الرنين والنطق مثل: التهاب البلعوم الحنجري، شق الحلق ..... الخ

ـ عسر الكلام لأنه يؤدي إلى تغيرات في النطق والصوت والإيقاع.

هـ- الأسباب النفسية: القلق والتوتر ، عدم الثقة في النفس ، عدم الشعور بالأمان:

وتتركز اضطرابات النطق في عملية وطريقة النطق، وهى شائعة وخاصة لدى الأطفال من (5 – 7) سنوات ، وتشمل الأحرف الساكنة والمتحركة.

و- الأسباب الاجتماعية: العادات النطقية الشائعة في المجتمعات.

4- خطوات علاجها:

أ- التشخيص:

المسح المبدئـي لعمليـة النطـق:

غالباً ما تستخدم للتعرف على الأطفال ممن لديهم اضطرابات نطق خلال مرحلة رياض الأطفال ، والسنوات الأولى من المرحلة الابتدائية ، حيث يتم فحص الأطفال من قبل المتخصصين قبل التحاقهم بالمدرسة ، لملاحظة كلام

الطفل أثناء الحديث العادي ، مع التركيز على عملية النطق والكلام بصورة عامة ، وكفاءة الصوت ، وطلاقة الكلام وغيرها من الأمور ذات العلاقة بالنطق والكلام .بهدف تحديد أسبابها في وقت مبكر ، لتقدم لها البرامج التدريبية المناسبة لتلافى تطورها أو ثباتها مع الأطفال ، وتحويل الحالات الشديدة إلى اختصاصي علاج اضطرابات النطق والكلام لتلقى العلاج المناسب . مع ضرورة إشراك الأسرة، وإقناعها بضرورة تحويل أطفالهم للعلاج إذا استدعى الأمر ذلك.

- ملاحظة النطـــق

من خلال إجراء محادثة فعلية مع الطفل أو إجراء المحادثة بين الأطفال مع بعضهم البعض أو بين الطفل والوالدين، أو بين الطفل والاختصاصي. وفي الغرفة الخاصة الموجودة بعيادات الكلام والتي تكون مجهزة بالألعاب والمرآة ذات الاتجاه الواحد يصبح بالإمكانية ملاحظة الطفل في موقف تفاعل طبيعي قدر الإمكان. وغالباً توضح المحادثة التلقائية بين الأطفال طريقة كلامهم وخصائصه. أما الكبار فبالإمكان أن يطلب منهم التحدث في أي موضوع بحيث يتمكن الاختصاصي من معرفة خصائص النطق لديهم.

-اختبار السمع والاستماع:

في عملية تقييم اضطرابات النطق يعد قياس السمع وتخطيطه جزءاً هاماً وأساسياً. ومن المهم أيضاً دراسة تاريخ حالة الطفل لكونها توضح مشكلات السمع التي مر بها خلال مراحل نموه. وفي اختبارات السمع يجب التركيز على قدرة الطفل التمييز بين الأصوات.

-فحص أجــزاء جهـاز النطـق:

من المهم فحص أجزاء جهاز النطق بشكل دقيق لمعرفة مدى كفاءتها في القيام بوظائفها المختلفة وخاصة في عملية النطق، وللتمكن من تحويل الطفل لعلاج أي جزء يتضح من الفحص أن به خلل عضوي

- مقيــاس النطــق:

يساعد مقياس النطق الاختصاصي في التعرف على أخطاء عملية تشكيل أصوات الكلام، وكذلك موضع الصوت الخطأ في الكلمة، ونوع الاضطراب. ويتيح أخذ فكرة وصفية عن اضطرابات النطق لدى الطفل، كما يمكن تحويلها إلى تقديرات كمية توضح مقدار الاضطراب ومعدله.

-اختبار القابلية للاستثارة:

تعد من الخطوات الهامة في تقييم اضطرابات النطق، بحيث يتم تحديد قدرة الطفل على نطق الصوت المضطرب بصورة صحيحة أمام الاختصاصي، عندما يتم عرضه عليه بشكل متكرر وبصورة مختلفة (سمعي، وبصري، ولمسي) بهدف استثارته ودفعه إلى نطقه بصورة صحيحة. وعند الانتهاء من تطبيق مقياس اضطرابات النطق على الطفل يتم اختيار بعض الأصوات لاختبار قابلية الطفل للاستثارة وقدرته على نطق تلك الأصوات بصورة صحيحة، وكذلك تحديد قدرة الطفل على تشكيل الصوت، ومقدار ما يحتاج من مساعدة.

- الاختبـــار المتعمــق

يصبح من الضروري اختبار الطفل بصورة متعمقة لمزيد من التحديد، عندما يصعب تحديد قدرته على نطق الصوت بشكل صحيح من خلال القابلية للاستثارة ،.ويعتمد الاختبار المتعمق على عدة نظريات حركية لإنتاج الكلام . ويندر ما نجد طفلاً يعانى من اضطرابات نطق (وظيفياً أو عضوياً) لا يستطيع نطق الأصوات بصورة صحيحة أثناء الاختبار المتعمق ولو بنسبة بسيطة.

- العـــــلاج

- توعية الطفل بأعضاء النطق المسئولة عن نطق الصوت بصورة صحيحة.

- تدريب وتقوية أعضاء النطق المسئولة عن اضطراب النطق.

- رؤية الطفل لأخصائي التخاطب وهو ينطق الحرف بصورة صحيحة وواضحة (نموذج صحيح يقلده الطفل).

- إحساس الطفل بمخرج الحرف لدى الأخصائي (الهجاء بالمخارج - وضع يده)
- استخدام الوسائل المساعدة مثل: المرآة، الخافض .... الخ

- يطلب أخصائي التخاطب من الطفل نطق الحرف بطريقة صحيحة ويقوم بتعديل النطق الغير سليم مع تبصير الطفل بالأخطاء حتى يحدث ضبط ذاتي (تغذيه رجعيه)

– بعد المطق الصحيح للحرف يقوم الأخصائي بتدريب الطفل على كلمات بها الحرف فى اول الكلمة وفى وسطها وفى آخرها.

– المتابعــة

– مرحلة التعميم تتم للتأكد من نجاح عملية علاج اضطرابات النطق لدى الطفل، حيث يتدرب على نطق هذه الأصوات في كلمات جديدة ومواقف مختلفة خارج جلسات التخاطب.

– الإرشاد النفسي للأسرة حول الطريقة الصحيحة في التعامل مع اضطراب نطق الطفل.

– عدم مكافأة الطفل على النطق الغير سليم. – مكافأة الطفل على النطق السليم.